

EL Ibrahimi's Methodology in Education and Learning

منهجية العلامة الإبراهيمي في التربية والتعليم

manhjya al'alaama al'ibraaheemee fee attarbya watta'leem

د. علي يطو¹ YETTOU Ali

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة (الجزائر)، ali.yettou@ensb.dz

تاريخ النشر: 2024/12/21

تاريخ القبول: 2024/10/11

تاريخ الاستلام: 2024/2/28

Abstract : Imam El Ibrahimi (1889-1965 AD, corresponding to 1306-1385 AH) spoke about the subject of “education” in his “Athar” several times, in which the word was repeated approximately one hundred and fifty times, which indicates his keen interest in this topic as well as to educate the “Islamic nation”, mankind, in implementation of the commandment of the Prophet, may the blessings of Allah be upon him!, to accomplish noble good (righteous) morals.

Since El Ibrahimi is one of the jurists and scholars of Islam with a wide Islamic culture, this was a good reason for choosing this scholar as a scientific model for our research, and trying to present a scientific approach to his thought by keeping look to all his words in his “Athars” with strictness, clarification, explanation, and critique, to enlighten the obscure, and facilitating the difficult, alert the unaware, and educate the ignorant about the heritage of our scholars in general and their sciences in education in particular.

Keywords: Islam, Ethics, Education, Children, Educational Curricul.

ملخص: لقد تكلم الإمام "الإبراهيمي" (1889-1965م الموافق لـ: 1306-1385هـ) عن موضوع "التربية" في "آثاره" عدة مرات، حيث تكررت هذه "اللفظة" ما يقارب المئة والخمسين موضعا، مما يدل على إهتمامه الشديد بهذا المبحث حرصا منه على تربية "الأمة الإسلامية" نشء وشبابا ورجالا، تطبيقا لوصية النبي عليه الصلاة والسلام في إتمام مكارم (صالح) الأخلاق.

وبما أن الشيخ من فقهاء الإسلام وعلمائه وذو ثقافة إسلامية واسعة كان هذا سببا وجيها لاختيار هذا العالم العَلم كنموذج علمي لبحثنا هذا، ومحاولة تقديم مقارنة علمية لفكره بتتبع كل كلامه في "آثاره" بالتدقيق والتمحيص والشرح والتعليق تنويرا للغامض وتسهيلا للوعر وتنبيها للغافل وتعلما للجاهل بتراث علمائنا بشكل عام وعلومهم في التربية بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، الأخلاق، التربية، الطفل، المناهج التربوية.

المؤلف المرسل: علي يطو.

1. مقدمة

لقد تكلم الإمام "الإبراهيمي" عن موضوع "التربية" في "آثاره" مرات عديدة، ظهر بعد تتبع كلمة "تربية" وإحصائها أنها تقرب المئة والخمسين موضعاً، مما يدل على أهمية الموضوع في نفسه وفي علاقته مع غيره من العلوم والمجالات، كان أهمها "تربية الطفل"، الذي سطر منهجه القرآن المتواتر وصحيح السنة النبوية، وبما أن الشيخ من فقهاء الإسلام وعلمائها وذو ثقافة إسلامية واسعة كان هذا سبباً وجيهاً لاختيار هذا العالم العَلم كنموذج علمي لبحثنا هذا، ومحاولة تقديم مقارنة علمية لفكره، وهذا بتتبع كل كلامه في "آثاره" بالتدقيق والتحصيص والشرح والتعليق تنويراً للغامض وتسهيلاً للوعر وتنبيةً للغافل وتعليماً للجاهل بتراث علمائنا بشكل عام وعلومهم في التربية بشكل خاص.

إن اهتمام "الإمام" بالتربية جعله يهاجر ويسافر في رحلات علمية يسعى من ورائها إلى كشف ودراسة الشعوب الإسلامية عملياً وهذا لا يكون إلا في مواطنهم، ببحث المقارنات والمفارقات المحتملة بين تلك الأحوال وفي تلك الأقطار، وتتبع نسبة الدركات وأسباب العطالة والانحطاط وكيفية الخروج إلى درجات الاستعداد والنهوض، بحثاً عن الميزان الذي من خلاله توزن أعمال الدول والحضارات، ثم الاتصال بعلماء الدين والحضارة في كل قطر لمباحثة هذه المعضلات والمشكلات المدلهمة التي أخرت هذه الأمة سنينا عدداً، من باب أن هذه الطائفة أحقّ بقيادة الأمة كونهم ورثة النبوة، وفي خطوة ثالثة دراسة الحكومات الإسلامية وأحوالها القديمة منها والناشئة، والنظر بميزان الحضارة في الأصول التي يبنون عليها دولهم، وكيفية تحصين حكومتهم من الآخر مع استحضار أيهم منها أصلح لأن تكون مثلاً يُحتذى به في الحكم بما أنزل الله، والخطوة الأخيرة من أسباب سفره هي دراسة نفسية شباب الأمم الإسلامية وطرائق تربيتهم وقوة حفظهم من عدوهم ومبلغ تأثرهم بالعوامل الخارجية التي تشوّه نقاء الإسلام، ليقدر طبيب الأرواح ما يجب للعلاج.

إن ما يميز العلامة "الإبراهيمي" هو تفرغه التام للتربية تنظيراً وتطبيقاً، ذلك أنه كان يحمل همّ الأمة الجزائرية التي صدّعها الاستعمار وحاربها "دينياً ولغوياً وتاريخياً" بقتل مقوماتها الحضارية من "إسلام وعربية وتاريخ مجيد"، فكان -رحمه الله- يرى التربية المقوم الأساسي للنهوض بهذه الأمة بإحياء تلك الأصول، فكتب برنامجاً حافلاً

متكاملا في باب التربية والتعليم بجميع أنواعه ومراتبه ودرجاته، ولم يغفل القواعد والمناهج العلمية التي من خلالها يتم هذا العمل، فجزّد في ذلك فصولاً علمية بعد أن مارسها عمليا، وكتب معظمها في كتابه "مرشد المعلمين"، الذي طُبِع مفردا ثم في "آثاره" في الجزء الخامس منها.

وبعد هذا العرض الذي من خلاله قد بينا فكرة البحث نسأل:

ما القواعد التربوية التي جعلها العلامة الإبراهيمي منهاجا من خلاله يمكن أن نستخرج جيلا على طريقة الصحابة؟

كما يمكن طرح أسئلة جزئية كالآتي:

كيف يمكن للمسلم أن يحافظ على تربيته الإسلامية في ظل التطور الحضاري؟
هل الانفتاح على المناهج التربوية الغربية يفسد الروح الإسلامية أم يمكن الموائمة؟

فرضيات البحث:

يمكن ابتداء أن نقول بأن المربي بشكل عام قد لا ينتبه إلى قيمة المناهج التربوية التي من خلالها تتم التربية الصحيحة، فإن كان جاهلا بالأسلوب الموصل فإنه لا يصل أو سيصل مع جهد كبير وزمن أطول، فكان ولا بد من منهجية مختصرة صحيحة من خلالها يصل المجتمع الإسلامي إلى تربية النشء على أصول صحيحة من جهة واختصار الوقت والعمر والجهد من جهة أخرى.

مع استحضار أن العلم المجرد من التربية الصالحة لا ينفع، وأن العلم يحتاج إلى معلم يعلم أسباب التربية وليس كل عالم يديرها فهي فن مستقل كغيره من فنون العلم التي وجب تعلمها، وعليه فليس كل عالم مربيا بالضرورة، وأن للتربية غاية وليست هملا وغايتها تصحيح الأفكار وصقل العقل وغاية الغايات من التربية توحيد النشء والأمة والسير بها بين الحضارات.

أهداف البحث:

"الإبراهيمي" ومنهجية القرآن في التربية، وفيه نحاول أن نثبت خلفية الشيخ القرآنية في استنباط التربية من قصص الأنبياء ومناهجهم في التربية، وسيرة نبينا عليه الصلاة والسلام وأخلاقه وأن خلقه القرآن.

"الإبراهيمي" ومنهجيته في التربية، وفيه نبين منهج الإمام وهو من علماء الفقه والدراية والتربية، ببيان المناهج العلمية التي يجب إتباعها، مع التنبيه على الفرق بالأطفال في تربيتهم وقواعد المعلم في التربية.

"الإبراهيمي" وكتب "كامل كيلاني" نموذجا في التربية. وهي الكتب التي قرأها الشيخ وبين فضلها وجدّها في التربية من جهة الأسلوب الذي اختاره صاحبها في حكاية القصة تعليما للطفل.

منهجية البحث:

لقد غلب في بحثنا هذا المنهج الوصفي وذلك في التعريف بـ "التربية" منهجا اصلاحيا عند العلماء الكبار من أمثال الإمام "الإبراهيمي"، بضبط المصطلح أولا والتعريف به، كل هذا تحليلا وصفيا لبيان خطر غفلة الأمة الإسلامية عن مناهجها الإصلاحية والبحث في مناهج غيرها. مع مناهج أخرى منها مثلا المنهج التاريخي الذي من خلاله نعرض تدرج الشيخ في معالجة الأمة الجزائرية والعربية الإسلامية.

. الأدبيات السابقة: هناك الكثير من الدراسات العلمية حول "التربية عند العلامة الإبراهيمي"، ولكن دراستنا تتميز بالجدية في نقاط منها:

التركيز على سَفَرِيَّات "الإبراهيمي" ورحلاته التي كانت من أجل كشف ودراسة الشعوب الأخرى عمليا في مواطنهم، ببحث المفارقات من طريق المقارنات المحتملة بينها واستنباط الصالح من مناهجهم وأخلاقهم، وجمع نقاط الضعف والعطالة لتجنبها مع منهجية الخروج إلى درجات السعادة، والمباحثة مع علماء كل شعب بحثا عن الميزان الصحيح للتربية ليكون مثالا للأمة الجزائرية.

ليس هذا وفقط بل والتركيز على منهجية الإبراهيمي في دراسة نفسية شباب الأمم الإسلامية وطرائق تربيتهم وقوة حظهم من العلوم والتربية، وكيفية حفظهم من العدو المتربّص بهم والذي يبغي بهم حولا عن دينهم إلى فلسفات غيرهم. وهذا البحث بالتركيز على ما ذكرناه آنفا لا نعلم من تعرّض له بالبحث وبهذا تعدّ هذه الدراسة الأولى من نوعها.

الأسباب الموضوعية والذاتية:

بالنسبة للأسباب الموضوعية في هذا البحث فتمثل في:

عرض أهمية التربية بالقرآن وآثار السلف من أمتنا، بالأسلوب الموافق للفطر السليمة من خلال فقه الإمام "الإبراهيمي". مع بيان قيمة التلمذ على العلماء العارفين بأسباب التربية وأصولها ومواكبة المناهج التربوية العصرية. بالإضافة إلى بيان فائدة التدرج في التربية بالطفل مروراً بمرحلة الشباب وصولاً للرجولة وفق كتب التربية والمناهج التربوية التي ذكرها الشيخ في تضاعيف كلامه.

أما الأسباب الذاتية: فبحكم الدراسة المبكرة لتراث سماحة العلامة المجدد "محمد البشير الإبراهيمي" فقد انتبهت واستفدت من علمه الشرعي وفقهه للواقع غاية الاستفادة، في بُعد نظره وعمق فكره وقوة علمه وجزالة أسلوبه ما دفعني إلى تتبع موضوع التربية في فكره، فرأيت من الدّرر العجب العجائب ما لو سطرناه كاملاً لكان في كتب تجمع الفوائد والدّرر وأقلها كتاب يجمع فوائد الفوائد التي لا يستغني عنها عالم أو طالب علم، وهكذا تجده يختصر الكلام الكثير النافع في كلمة تُردُّ الكثير المتهافت من الكلام الساقط، فنتبعنا كلامه في التربية وأردنا أن نخرج منه ما تحتاجه الأمة الجزائرية بل والعربية والإسلامية.

2. التربية لغة واصطلاحاً:

1.2. التربية لغة:

جاء في "لسان العرب" عند "ابن منظور" (1232-1311 / 630-711هـ)

في "فصل الرأ" أن:

"رَبَت: رَبَتَ الصَّبِيَّ، وَرَبَّتَهُ: رَبَّاهُ. وَرَبَّتَهُ يُرَبِّتُهُ تَرْبِيَةً: رَبَّاهُ تَرْبِيَةً؛ قَالَ الرَّاجِزُ: سَمَّيْتُهَا، إِذْ وُلِدَتْ، تَمُوتُ ... وَالْقَبْرُ صِهْرٌ ضَامِنٌ زِمِيَّتُ. لَيْسَ لِمَنْ ضَمَّنَهُ تَرْبِيَتٌ" (جمال الدين، 1444هـ، صفحة 33، ج2).

وجاء في القرآن قوله تعالى: ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ (يوسف: 41)، أي سَيِّدَهُ؛ ومنه

ربُّ البيت أي سيِّدُها، ومالكها والمُصلح لها والقائم عليها،

وجاء في السنة: عن ابنِ عَبَّاسٍ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿لَأَنْ يَرْبِّيَ بَنُو

عَمِّي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبِّيَ غَيْرُهُمْ﴾ (أبو عبد الله، 1422هـ، صفحة 66، ج6)،

والمعنى: "أَيُّ يَكُونُونَ عَلَيَّ أُمَرَاءَ وَسَادَةً مُتَقَدِّمِينَ، يَغْنِي بَنِي أُمِّيَّةً، فَإِنَّهُمْ إِلَى ابْنِ

عَبَّاسٍ فِي النَّسَبِ أَقْرَبُ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

﴿هَلْ لَكَ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْبُّهَا؟﴾ (محمد ناصر الدين، 1415هـ-1995م، صفحة 567،

(ج1)، أَي تَحَفَّظُهَا وَتُرَاعِيهَا وَتُرَبِّيْهَا، كَمَا يُرَبِّي الرَّجُلُ وَلَدَهُ " (جمال الدين، 1444هـ، صفحة 401، ج1). وفي الحديث: ﴿كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوْهُ﴾ (الدين، صفحة 59، ج2).

فالذي يظهر أن أصل كلمة (رَبَّة) وجذورها، والتي انتقلت فيما بعد إلى الفعل الإنساني وأصبحت تُطلق على منهجية الوصول إلى الأخلاق الفاضلة، إنما جاء من "الرَّبَّة: كَغَبَّةٌ كَانَتْ بَنَجْرَانٍ لِمَذْحِجَ وَبَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ، يُعَظِّمُهَا النَّاسُ" (جمال الدين، 1444هـ، صفحة 401، ج1)، فجاءت فكرة التعظيم للأخلاق الفاضلة من تعظيمهم لهذا البيت، ويُقال بأنه كان لساحر يتقرب إليه الناس بالقرايين، ويطوفون بالبيت، وأمر النبي في الإسلام بهدمه، ولا تزال آثاره إلى الآن. فمن هنا جاءت لفظة (رَبَّة، وتربية). وبالرجوع إلى الأصول اللغوية نجد أن لكلمة "التربية" أصولاً لغوية ثلاثة:

أ- ربا يربو، بمعنى: زاد ونما: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لَّيْرُبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزُبُّ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (الروم: 39).

ب- ربا يربي، بمعنى: نشأ وترعرع.

ج- رب يرب، بمعنى: أصلحه وتولى أمره، وساسه وقام على رعايته " (أحمد علي، 2001، صفحة 20). "فالرَّبَّ مصدر مستعار للفاعل، ولا يقال الرَّبَّ مطلقاً إلا لله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات، نحو قوله: (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) (سبأ: 15)" (أبو القاسم الحسين بن محمد، 1412هـ، صفحة 366).

والرَّبَّاني: تطلق على العالم الكامل في العلم والعبادة، والمُرَبِّي لغيره من الناس، وكان علماء السلف من الصحابة ومن سار على نهجهم فيما تروي كتب السير أنهم كانوا يربون المتعلمين والنشء بصغار المسائل والعلوم قبل كبارها، ولهذا يسمون أهل البدع بـ "الصِّغار". فـ "الرَّبَّانيُّ قيل: منسوب إلى الرِّبَّان، ولفظ فعلان من: فعل يبنّي نحو: عطشان وسكران، وقلما يبنّي من فعل...

وقيل: هو منسوب إلى الرَّبَّ الذي هو المصدر، وهو الذي يربِّ العلم كالحكيم، وقيل: منسوب إليه، ومعناه، يربِّ نفسه بالعلم، وكلاهما في التحقيق متلازمان، لأنَّ من ربِّ نفسه بالعلم فقد ربَّ العلم، ومن ربَّ العلم فقد ربَّ نفسه به.

وقيل: هو منسوب إلى الربّ، أي: الله تعالى، فالربّانيّ كقولهم: إلهي، وزيادة النون فيه كزيادته في قولهم: لحياني، وجسماني... والجمع ربّانيّون. قال تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمْ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ (المائدة: 63)، (كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) (آل عمران: 79).
 . وقيل: ربّانيّ لفظ في الأصل سرياني، وأُخلق بذلك" (أبو القاسم الحسين بن محمد، 1412هـ، الصفحات 366-369).

2.2. التربية اصطلاحاً:

لقد جاء في "المفردات في غريب القرآن" للعلامة "الأصفهاني" (284-356هـ/897-967م): "الربّ في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحلاً إلى حدّ التمام" (أبو القاسم الحسين بن محمد، 1412هـ، صفحة 366)، فالتربية هنا بمعنى التأديب لذلك الفرد اخلاق معينة توافق الشريعة والعقل والمجتمع، ولهذا فالتربية ومناهجها والأخلاق تختلف من بيئة لأخرى، فتحديدها اصطلاحياً يختلف، ونحن في بحثنا هنا يهمننا التربية الإسلامية، ولقد "استخدم المسلمون اصطلاحات عديدة في مفهوم التربية لعل من أكثرها شيوعاً مصطلحات من مثل: رياضة الصبيان، التأديب، التعليم، وذلك منذ أن كتب الإمام أبو حنيفة النعمان (80-150هـ/699-728م) أول مؤلف تربوي وصل إلينا وهو كتاب (العالم والمتعلم) وعبر ألف عام تقريباً من المؤلفات والأفكار التربوية التي ألّفت من بعده" (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د ت، صفحة 129).

فالتربية إذا تشمل الجوانب العقلية والجسمانية والروحية. أما العقلية فتعني التعليم والمعرفة ونماء العقل أي نماء الفكر والمعلومات، وأما الجسمانية فتعنيها الرياضة البدنية التي تقوي العضلات ومنها الفروسية والرماية والسباحة وكل أنواع الرياضة، وأما الروحية فتعني الفطرة السليمة والمحافظة عليها بالتوحيد والعبودية وإخلاص العبادة لله. فالمعنى الإصلاحي للتربية هو الذي قصده العلامة "الإبراهيمي" في كلامه وسلوكه وتربيته للنشء، فالإعداد من الجوانب الثلاثة يُعدُّ جيلاً مقاوماً للآخر الغربي الذي يحارب الإسلام والعروبة والإنسان، بكل ما أوتي من قوة، والردّ عليه والتحسين منه يلزم منا الإعداد من كل جانب لمجابهته والمحافظة على الهوية، وهذا يكون بالتربية الصحيحة على أصولها، وهو الذي انتبهت له "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" وكانت للتربية في مقالاتهم تلك القيمة والاهتمام، فهي تُعتبر الحجر الأساس لبناء

الفرد المسلم، كي يكون قويا معتمدا على نفسه لبنة صالحة لا تذوب في مياه الغرب العكرة، وبما أن "الإبراهيمي" من فقهاء الشريعة ومن المؤرخين فإنه ينظر للأمة بعين القرآن والسيرة والتاريخ، محاولا تربية جيل شبيه بجيل الصحابة الذين جعلهم النبي أمة، ووصف هو نفسه عليه الصلاة والسلام بأنّ خلقه القرآن (محمد ناصر الدين، 1415هـ-1995م، صفحة 372، ج2).

3. "الإبراهيمي" ومنهجية القرآن في التربية:

التربية بالقرآن تعني تربية النفوس وتهذيبها أولا قبل الانتقال للواقع، من جهة أنّ تربية النفس هي الأصل وتربية الجسد هي الفرع وبهذا يحدث الكمال، وكل هذا إنما يتم بإحياء أحكام القرآن وجعلها سلطانا على النفوس وليس تلاوة القرآن للبركة فقط، أو القراءة بلا تدبر، وإنما أنزله الله ليقرأه الناس على مكث كما في قوله تعالى: (وَقْرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَرْزِلْهُ تَنْزِيلًا) (الإسراء: 106). تدبرا وفهما ثم عملا فالعلم قبل القول والعمل كما في قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ (محمد: 19)، وهي الآية التي أفرد لها "أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري" (194-256هـ/810-870م) في صحيحه بابا مفردا لأهميتها (بدر الدين، د ت، صفحة 39، ج2).

1.3. وازع الله في نفس المؤمن:

إن المؤمن الذي آمن بالله ربا وبالإسلام ديناً ومحمد نبيا رسولا وعمل بعلمه ووقفه الله وثبته على الصراط المستقيم، فإنه يتأثر بواعظ الإيمان في قلبه، وهكذا تكون "يقظة الضمير الذي سمّاه النبي - عليه الصلاة والسلام - وازع الله في نفس المؤمن، ومراقبته لأعمال صاحبه لهي أعلى وأسمى ما جاء به الإسلام من أصول التربية النفسية... وهو أن الإسلام عقائد وعبادات وأحكام وآداب، وكل هذه الأجزاء رامية إلى غرض واحد، وهو إصلاح نفس الفرد الذي هو أصل لإصلاح النفسية الاجتماعية، فعقائد الإسلام مبنية على التوحيد، والتوحيد أقرب لإدراك العقل الإنساني من التعدد، وأدعى لاطمئنانه وارتكازه وتسليمه، والعقل إذا اطمأن من هذه الجهة انصرف إلى أداء وظيفته مجموعاً غير مشتت" (محمد البشير، د ت، الصفحات 67-68، ج4).

2.3. اهتمام القرآن بالتربية الروحية:

إن ذكر الروح والنفس في القرآن وبيان مراتبها بين لؤامة وأمانة بالسوء ومطمئنة لدليل واضح على أهمية تربية النفس وصولاً بها إلى الاطمئنان، وهذا لا يكون إلا بالعلم والعمل والصبر، فالتربية النفسية هي تلك القائمة على قاعدة "أقيموا دولة الإسلام في أنفسكم تقم لكم على أرضكم"، وهذا "لأن المسلم إذا صحح عقيدته بناء على الكتاب والسنة فلا شك أنه من وراء ذلك، ستصلح عبادته ستصلح أخلاقه، سلوكه إلى آخره" (محمد ناصر الدين، جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة، 1431هـ-2014م، صفحة 281، ج4)، "فأصلحوا نفوسكم وداووها من داء الأنانية والغرور وتلاقوا على الحرفة الجامعة بالأخوة والتعاون، والتساند والتضامن" (محمد البشير، د ت، صفحة 115، ج2). فالتربية الروحية مصدرها القرآنية الكريم، ذلك أنه يؤدب بالأدب الإلهي الذي نسجه نور القرآن بعد غسق الشيطان، من طريق القصص القرآني الذي في جوهره يربي النفس على التوحيد والالتزام بالعبودية لله، وفق هدي النبي عليه الصلاة والسلام، والمتأمل قصص القرآن يجد أنّ الشيء المشترك بينها هو إحياء الروح، وإخراجها من بوتقة الموت إلى نهر الحياة، فالنفس البشرية الميتة فكراً مثل الأرض الميتة زراعياً، وكما أن الله يُنزل الغيث لتحيا تلك الأرض فكذلك النفس محتاجة لغيث الوحي لتحيا روحياً، ولا يكون للناس حجة بعد البيان القرآني.

4. "الإبراهيمي" ومنهجيته في التربية:

لقد بين الإمام "الإبراهيمي" التربية ومفهومها وقيمتها، وأن الصالح من الأخلاق لأبد للمعلم أن يلتزم به، إذ العلم المجرد من التربية الصالحة لا ينفع، وأن العلم يحتاج إلى معلم يعلم أسباب التربية وليس كل عالم يديرها فهي فنٌ مستقل كغيره من فنون العلم التي وجب تعلمها، وعليه فليس كل عالم مربياً بالضرورة، وأن للتربية غاية وليست هملاً وغايتها تصحيح الأفكار وصل العقل وغاية الغايات من التربية توحيد النشء، وهذا لا يكون إلا بمنهجية علمية في التربية والتدريس واختيار المناهج الملائمة لهذه المهمة:

1.4. منهجية "الإبراهيمي" في التربية:

إن وظيفة العامل المربي ليست البحث في الغرائب من مسائل العلم والاستغراب ونكت الفقه ومسائل الميراث والتعمق والاستغراق، بل وظيفته العلم ببسره وسماحته كما

كان غضا طريا في فم النبي عليه الصلاة والسلام، مع التربية الصالحة، ذلك أن العلماء ورثة الأنبياء لم يورثوا دينار ولا دراهما وإنما ورثوا العلم، وأما الوظيفة الأخرى فهي التربية الربانية التي حصرها النبي في أنها وظيفته التي بعث من أجلها في قوله: "بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ ﴿وفي رواية﴾ (صالح) الأخلاق﴾ (محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، 1415هـ-1995م، صفحة رقم: 45)، وهذا هو الذي فهمه الإمام "الإبراهيمي" واستنبطه ونطق به في محاضرة من محاضراته والتي كانت خطبة جمعة وصفها كما في "آثاره" بقوله: "وكان موضوع المحاضرة وظيفة العالم الديني في الإسلام، فشرحت وفصلت، وبَيَّنت فأبلغت، ووسمت العلماء بالتقصير في أداء الأمانة، والتفريط في قيادة المسلمين حتى قادهم من لا يحسن القيادة، فقادهم إلى الهلاك، وبَيَّنت أن وظيفة العالم هي التربية والتعليم، وشرحت كيفيتهما بعمله - صلى الله عليه وسلم - وأنه بعث ليعلمنا ويزكينا" (محمد البشير، د ت، صفحة 42، ج4)، فتجده قد بين وظيفة العالم، وتم توضيح الواقع التربوي الذي شغله الجهال لحظة غياب العلماء عن دورهم التربوي، فرصة استغلها كل ناعق في الأسواق راكبا عقله الذي يظن أنه به يطير بين حقول المعرفة كالبراق، وأن هراءه للتربية ترياق، فها هو هذا قلب ولسان العلامة الناطق بالحق الغير هباب، ونبه إلى الخطأ مهما كان قائله ومصدره ومركزه، منهاجا اصلاحيا للعلماء والنشء على كلمة سواء.

2.4. منهجية الإبراهيمي في التدريس:

فكان منهجه - رحمه الله - مشابها للحرب، إذ شبه "الإبراهيمي" تكتيف المحاضرات والدروس من العلماء على الناس بالهجوم، ذلك أن الشعب كان في غفلة عن دينه بسبب سياسة الأرض المحروقة على جزائرها المحروسة بحرق الكتب والمكتبات وقتل العلماء، وتهجير الناس أو نفيهم أو حبسهم، وبالنسبة للنشء تعليمهم الفرنسية لا العربية وتبشيرهم بالصلبية لمحو العقيدة الإسلامية، فكان القوم في غفلة واضحة اختار علماءنا لها منهجية قائمة على "دروس علمية منظّمة المواقيت والمواضيع، محذوفة اللغو والفضول؛ ومن أولئك الشبان تكوّنت الطلائع الأولى لجيش النهضة العلمية، وكانت الطريقة التي بنت عليها جمعيتنا أصول هذه النهضة هي الجمع بين التربية والتعليم، لأن العلم الخالي من التربية ضرره أكثر من نفعه، وما أصيب المسلمون في عزّتهم إلا يوم فارقت التربية

الصالحة العلم، وكم شقي أصحاب العلم المجرد بالعلم وأشقوا أمهم" (محمد البشير، د ت، صفحة 173، ج4)، ومنهجهم هذا مستمد من الوحي، من جهة وأن الجمع بين التربية والتعليم هو طريقة الرسل والأنبياء في الدعوة إلى الله كما في آية ﴿وَيُزَكِّيْكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 151). فكانت التركيزية مقدمة في الترتيب اللفظي عن التعليم ولكن التعليم بجنبها مباشرة، وهذا دليل واضح على الجمع بينهما من الناحية العلمية والعملية، فكانت المحاضرات العلمية والدروس النافعة التي ظهر فيها جهد العلماء قد فعلت فعلتها في الأمة الجزائرية، وآتت أكلها سريعا في زمن قصير صغير لم يتوقع الاستعمار الفرنسي ذلك ولا استساغه، فتلك الدرر العلمية كانت غذاء للروح والعقل ونورا للقلب وهداية له.

3.4. منهجية "الإبراهيمي" حول مناهج التدريس:

إن المناهج حقها الأساسي ووظيفتها المنهجية هي رفع المشقة وجلب التيسير الذي هو حقيقة شرعية مقررة في القرآن في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ (البقرة: 185)، ذلك أن العسر منقر من العلم وهذا لثقل العلم كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل: 05)، فوجب على أهل المناهج أن يخففوا على التلاميذ كثرة الدروس والكتب، وأن يقتصر الأمر على المواد الأساسية كالعربية والقرآن والحساب ولغة أجنبية للعلم كالإنجليزية، ثم يدرس المعلم تلاميذه بطريقة التدريس بالكفاءات، مع الرفق واللين ﴿فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نزع من شيء قط إلا شأنه﴾ (محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، 1415هـ-1995م، صفحة 56، ج2)، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام، ثم يجتهد المعلم في تطبيق تلك المناهج التي رسمها المختصون للتلاميذ والطلاب، مع التنبيه على أهمية توحيد هذه المناهج وتوحيد البرامج الدراسية حتى ينشأ الجيل نسخة واحدة في لسانه وفكره وطبعه ومشربه ونظرته بعيدا عن الاختلاف الذي يورث التشويش.

هذا ويجب الاهتمام بالمناهج واختيارها بحسب الظروف المتاحة ونوعية التلاميذ ونوعية الأساتذة المتوفرة، مع الأخذ بعين الاعتبار في الإمكانيات المتاحة بين أيدي الدولة، فقد يكون المنهج صالحا في دول متطورة قوية الاقتصاد لو طبقناه في دولة متخلفة ضعيفة الاقتصاد لكان ضارا غير نافع بالمرّة.

كما أن المناهج في دورها التربوي ذات أهمية ولو مع قلة الكتب ونوعية الأساتذة الفاخرة، فقد يغطي المنهج السليم للتعليم والتربية على النقائق المذكورة، والأساتذ الجيد من يدري كيف يتكيف مع المناهج ويكيفها مع المتاح بين يديه وينتفع منها في التدريس وينفع بها تلاميذه وطلاب علمه، ثم ليس الاعتماد كل الاعتماد في التربية على الكتب والرجال بل على الأخلاق الفاضلة، الأخلاق التي تخلق بها الأنبياء.

4.4. منهجية "الإبراهيمي" في مواد التعليم:

ينتج الإمام الإبراهيمي في دروسه ما يوافق عقلية المتلقي، وفق منهجية تعليمية حسب أطوار التعلم ونشأة الطفل، وهذا بتقسيم "مواد التعليم العربي الابتدائي في مدارس جمعية العلماء، المفضلة في هذا البرنامج، على ست سنوات متوالية، هي المراحل الأولى في عمر التلميذ الناشئ، ويحصل حين يتجاوزها بنجاح على شهادة تسمى (شهادة التعليم العربي الابتدائي)، صحيح التأدية للقراءة، طيع اليد والقلم بالكتابة، محصلاً لمبادئ الدين الإسلامي علماً وعملاً، ولمبادئ التاريخ الإسلامي الذي هو جزء من الدين، وأول تلك المبادئ، السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين وذوي الآثار الخالدة في الإسلام من الصحابة والتابعين. ويحفظ في هذه المراحل أجزاء من القرآن حفظاً متقناً مع فهم المفردات الغريبة وخلاصة المعنى، ومبادئ التجويد دراية، بكيفية تؤهله للتوسع في هذه المواد وبلوغ الدرجات العليا فيها إن لم ينقطع عن التعليم" (محمد البشير، د ت، صفحة 109، ج2). فوضح من خلال التأمل في نوعية المواد التي يدرسها الطفل في هذه المرحلة البلوغ به من التربية ما به يكون لبنة صالحة، صحيح المعتقد مليح العقل والمذهب والمشرّب، له القدرة على المواصلة في العلم لو انقطع عن الدراسة النظامية، وهذا بمعونة مكتسباته في العربية والقرآن وسيرة السلف من العلماء والحفاظ والمؤرخين والفقهاء، للأرضية الصلبة التي بناها في صغره وهي رأس ماله الذي به يتاجر في العلم والعمل والحياة وصعابها متلقيا الحياة مزوداً بإحساس الفطرة ونمو الجسم وصفاء الروح متسلحاً محصّناً نفسه من شبهات وشهوات الحياة، وهذه هي غاية الغايات من التربية الصالحة، والتعليم بالعلم النافع، والمرء على أول نشأته، فإن كانت طيبة فحتى لو انحرف سيرجع بإذن الله، وإن كانت فاسدة فحتى لو استقام فيخشى عليه الانحراف والرجوع إلى نشأته الأولى.

5. "الإبراهيمي" وكتب "كامل كيلاني" نموذجاً للتربية:

1.5. نبذة عن "كامل كيلاني":

لقد كانت هناك صلة قوية بين الأديب "كيلاني" (1897-1959م)، وأستاذه العلامة "الإبراهيمي" الذي يذكر لنا منها مقطعاً طريفاً الأستاذ المؤرخ "أبو القاسم سعد الله" (1930-2007م) -رحمه الله- صاحب كتاب "تاريخ الجزائر الثقافي" -في تقديمه لـ "آثار" الإبراهيمي في الجزء الخامس- قائلاً: "وأعرف شخصياً مدى المودة التي كانت تربط بين الشيخ الإبراهيمي وكامل كيلاني الذي كنت أراه يتردد على مركز جمعية العلماء بالقاهرة حيث مكتب الإبراهيمي وغرفة نومه" (محمد البشير، دت، صفحة 15، ج5). فمعرفة "الإبراهيمي" بالأستاذ "كيلاني" كانت معرفة عن قرب، بل معدود من تلاميذه. وهكذا يعرّف به العلامة "الإبراهيمي" تعريفاً قوياً على وجازته، وتزكية بليغة على لطافتها، فقال -رحمه الله-: "للأستاذ كامل كيلاني منزلته الرفيعة في الأدب، وله وزنه الراجح في العلم، وهو - في ذلك كله - رجل كالرجال، يصرّح حوله النقد، ويتطّير عليه شرر الحسد والحقّد... ولكنه - بما جود وأتقن وابتكر من هذه الكتب بل من هذه الطرائف في التربية- أصبح مبدأً لا رجلاً. والمبادئ الصالحة حظها الخلود، ومن شأنها أن تستمدّ معاني الخلود من جدد الجاحدين وحمد الحامدين على السواء. أبقى الله شيخ أدباء العصر، كاملاً للنفع، وعاملاً للرفع، وهَدَى أنصار العروبة وقادة أجيالها إلى الانتفاع بهذه الكنوز التي أثارها، والاندفاع في هذه السبل التي أنارها" (محمد البشير، دت، صفحة 176، ج5).

2.5. تربية الطفل بالقصة:

من القواعد المعلومة في علوم التربية الإسلامية بما يقرره العلماء، "أن الأطفال مفعولون على غرائز ناقصة يزيدها الإهمال وفقدان التربية الصالحة نقصاً وشناعة، وتعالجها التربية الحكيمة كما تعالج الأمراض. فإذا لم تعالج في الصغر اندملت نفوسهم عليها كما يندمل الجرح على فساد، وجفّت كما يجفّ العود على عوج، فضعوا أيديكم على تلك النقائص وتعمدوها بالإصلاح والتقويم، أو بالتشذيب والتعديل" (محمد البشير، دت، صفحة 114، ج2). فالتدريس لا يكون بالتخويف، وللعواطف بالتجفيف، وللابداع بالتكميم، وللتفوق بالتعتيم، ولا بإفشاء سرّ من أسرار الأطفال للأبوين، ولا معاقبة

الطفل أمام أقرانه، ولا معاتبته وتذكيره بالخطأ الذي ارتكبه في كل مناسبة، فإن منهم الفقير فانتبه للرفق بالأغنياء والجفاء مع الفقراء، وإن منهم الأيتام فلا تركز على فضل الآباء أمام اليتيم، وكل هذا من الرفق الجميل والذكاء الحسن المليح في التربية، مما يجعل نفوسهم قوية الإرادة. "وداؤوا كل نقيصة من تلك النقائص بتقوية ضدها في نفوسهم، وببيان أضرارها بالتصوير العملي على قدر ما تحتمله عقولهم. وأنجع الأدوية ترويضهم على الصبر والصدق والتسامح والشجاعة. ربّوهم على الفضائل - وأكرّر القول وأعيده - وقدموها على العلم. إن الأخلاق العالية هي الأصل، وإن العلم لا يغني عنها، ولا يأتي بها، وكم رأينا من عالم يعظ الناس وينهاهم عن المنكر ثم يخالفهم إلى ما نهاهم عنه. وكم رأينا من طبيب يبيّن مضر الخمر للناس وهو يعاقرها" (محمد البشير، د ت، صفحة 115، ج2).

إن التعليم أمانة في أعناق المعلم، والتلميذ صفحة بيضاء يرسم فيها المربي ما يريد، فليحذر الرسّام من رسم لوحة يحسبها فنيّة تكون قبيحة على نفسية التلميذ، فجلوس الأستاذ على كرسيّ التعليم يجعل منه قدوة وأسوة للجالس إلى كرسي معلمه، و﴿كل راع مسؤول عن رعيته﴾ (محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، 1415هـ-1995م، صفحة 68، ج1)، فالمرابي يسوس بالرفق ترجأ بالصالحات من الكلمات النافعات، فإن بيوت الإسلام سلّمت لكم ودائعهم من الأطفال ليسترجعوها بعد التعليم لبنات صالحة ترتضّ في البناء، وإن البناء مسؤول عن انحراف الجدار بعد بنائه، "قدّمتم إلبكم هياكل لتنفخوا فيها الروح، وألفاظاً لتعمروها بالمعاني، وأوعية لتملأوها بالفضيلة والمعرفة" (محمد البشير، د ت، صفحة 112، ج2). ذلك أنّ الرفق خير كلّ، وخير الأساتذة من استعمله سبيلا لدخول قلوب تلاميذه، فتحبيب الطفل للمعلم سبيل حب الطفل للعلم، وإن الضرب منهي عنه شرعا وعقلا ولا يأتي بخير بل يُنقّر التلميذ من العلم والتعليم، ويغرس فيه نقطة في قلبه على أستاذه لا يمحوها طوفان الأرض، بل الطفل يحبّ من يتحبّب إليه، ويتودد إلى من يتودّد إليه، وعلى المعلم الحاذق أن يقرأ نفسية الطفل قبل أن يقرأ الطفل علم المعلم، وعلى الأخير أن يبادل طلابه التحية وخير منها، ويسألهم عن أحوالهم ويعطيهم النصائح لا الفضائح، ويبسط لهم الأمل لا الألم حتى تصل رسالته على أكمل وجه.

3.5. الإبراهيمي وقصص تلميذه "كيلاني" حول تربية الأطفال:

من هنا أدرك "الإبراهيمي" كما أدرك سلفنا قيمة النظر العقلي والتدبر الفكري والبعد الحضاري للفتوى، فلم يقل بتحريم الصور لمجرد أنها صور، بل كان يجلس للمحاضرة تصويرا ويعلم الناس العلم تعليما ويفقههم دينهم، بل وكان السَّباق مع إخوانه من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى عدم تحريم تصوير العلماء في المحاضرة أو للذكرى، إذ كان يرى حسب تتبعنا لمنهجيته العلمية أن الصورة نوع رسالة وشاهد عيان قد يغنيك عن ألف كلمة وألف بيان وألف كتاب، وليس أدل على ذلك صور جرائم الحرب التي تلخص الإبادة الجماعية للمستعمر المحتل للأراضي الإسلامية، ولا يستطيع الناس رفضها كدليل قطعي الثبوت قطعي الدلالة على الشيء.

ومنه لم تكن هناك أي فتوى لعلماء الجزائر بتحريم التصوير خاصة للأطفال من باب التعليم، فكان للعلامة فقها جميلا وموقفا طيبا مع قصص الأطفال التصويرية التعليمية، فكان يراها خير أسلوب لتربية ذهنية الطفل وضرب لذلك مثالا بما كان يكتبه الأستاذ الأديب "كامل كيلاني" من قصص هادفة، وقد دفعني الفضول لمعرفة ما في هذه القصص وسبب تركيتها من العلامة الإبراهيمي وشدة الإشادة بها، فبحثت عنها وقرأت بعضها من مثل قصة "ليلي والذئب" فرأيتها تحمل فتاوى شرعية في داخل القصة، بأسلوب يسير مليح ففهمت سر التزكية.

4.5. تصنيف الكتب وفق أعمار النشء:

وميزة "كُتِب شيخ أدباء العصر الأستاذ الكبير (كامل كيلاني)، أنه صنّفها تصنيفا بديعا يوائم طبقات أعمار النشء وصولا إلى الرجولة، فهي "من الصنف الذي يجد فيه كل طفل - وكل شاب - نفسه، لا يعدوها ولا يضيعها، بل يكفيه أن يقرأ الكتاب - من المجموعة - فيجد فيه مع حقيقة نفسه مبلغ عمره" (محمد البشير، د ت، صفحة 175، ج5). وهذا لقرب كمالها بالإحاطة في صيغتها التربوية لعقلية الطفل وتطورها ونفسية الشاب وتكميلها، فكانت تلك القصص والرسائل والكتب مثل القوالب التي تطبع الطبع في كل مرحلة، تُصَبُّ فيها عقول الأطفال وأرواحهم، ساعية في ترتيبها البديع انتقالا بالطفل من طفولته إلى شبابه إلى رجولته مستقيم العقل والنفس والروح والمَلَكات، "مصقول المواهب، سديد الاتجاه في الحياة، مرتاض اللسان على البيان العربي... ولا

يصل واحد منهما إلى ذلك الحدّ حتى تكون هذه الكتب قد خزنت فيه ثروة من فصيح اللغة العربية: مصفّاة من الحشو، منقّاة من الدخيل، سمت عن الساقط المبتذل، وجانبت الغريب الوحشي، ووقفت عند المأنوس السهل، الذي لا يتعثر فيه لسان، ولا يتعسر معه فهم، ولا تنفر منه أذن، ولا ينطوي من معناه على عوراء، ولا يتنافر نظمه، ولا يتعسر هضمه" (محمد البشير، د ت، صفحة 175، ج5). وبما أنّ "الإبراهيمي" ممن رزقهم الله النور والبصيرة فقد انتبه باكراً لقيمة المناهج العصرية في التربية، فهو يصفي ويزكي من يستحق التزكية ويبين خطر من حظه التنبيه على خطره، فكان لهذا التدرج في نهايته الفضل على الاطفال روحياً وجسدياً، "تدرّجاً طبيعياً هادئاً، متناسقاً مقدراً، كنفل الأقدام في المشي الوئيد، حتى كأنها نسخة مقدودة من وجوده، أو مثال مفصّل على أقطاره وحدوده" (محمد البشير، د ت، صفحة 175، ج5).

5.5. كتب "كيلاني" بما يوافق الفطر السليمة:

وهذا النوع من الكتب بهذا التدرج يوائم الفطر السليمة والطبيعة البشرية، فيحبّ الطفل القراءة والمطالعة ويتحبّب إليها ويشتاق ولا يمل ويسئم ويتعب، وتوائم الفطرة أيضاً من جهة الاعتدال النفسي، فهي ليست روايات تحرّض على العنف أو الجنس إذ لا يشعر القارئ من ذكر أو أنثى بإيثار ولا استيثار كما تفعله اليوم الروايات التي من عنوانها تقرأ محتواها، بل هي كتب قائمة على التربية الفطرية المعتدلة بلا إفراط ولا تقريط، وهي تقابل الفطرة أيضاً من جهة أن "كُتِبَ (كامل كيلاني)، لطفل العجم تعريب، ولطفل العرب تدريب، ولهما معاً تسهيل للتلاقي وتقريب! وأكبر حسناتها أنها ترقّي الذوق، وتنبّه الإحساس، وشرّ آثار التربية السيئة في الطفل عثر الذوق وبلادة الإحساس!" (محمد البشير، د ت، صفحة 175، ج5).

فكتب "كيلاني" يمدحها "الإبراهيمي" غاية المدح، إلى أن وصل به الحدّ تمنيا رجوع شبابه وطفولته ليقراها ويتكون عليها ثم يرجع إلى سنه الذي هو فيه، فقال - رحمه الله -: "قرأت هذه الكتب وأنا شيخ كبير، فنقلتني إلى ذلك العالم الجميل الذي يتمنى كل شيخ مثلي أن يعود إليه: عالم السداجة والغرارة، والبراءة والطهارة... ورجعت بي إلى فصل افتتار الحياة عن مباسمها، وإقبال الآمال على مواسمها، فوددت لو انحدرت - في سَلَم الحياة - إلى ذلك العهد، ثم سعدت بإرشاد كتب (كيلاني) إلى رأس

السلم، حتى أقضي ما بقي لي من العمر في الصعود والانحدار، لينى عقلي بتلك اللبنة الثمينة، ويتجدد طبعي منقحاً- في كل مرة- تنقيحاً (كيلانياً) عبقرياً" (محمد البشير، د ت، صفحة 176، ج5).

6. الخاتمة:

إن هدف التربية في فكر "الإبراهيمي" هو تربية جيل نقي تقي على منهج السلف الصالح، يكون رأس مال الأمة العربية، حتى لا تذوب بين الأمم ولا تكون نسخة عن الحضارة الغربية، فاهتم بالتربية وشرحها، وبين مناهجها، والكتب التي يجب البدء بها، وأهم الباحثين في علومها وكيفية الاستفادة منهم.

كما أنه لا يمكن للتربية أن تقوم إلا وفق منهج القرآن الكريم، كما يمكننا الاستفادة من المناهج الغربية بعد تصفيتها، فنأخذ الصحيح ونترك الفاسد ونستريح، ذلك أن الاعتماد على الآخر في تربية النشء يُعد مخاطرة بالأمة العربية، والمحافظة على الهوية تكون بالحفاظ على مقوماتها، وغرسها في الأجيال القادمة من أمتنا.

ولهذا نوصي المربي بالاهتمام بالقرآن والعربية والمناهج العلمية المعاصرة والاستفادة منها بعد تصفيتها وتنقيتها، كما ننبه القارئ إلى إعادة قراءة تراث "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، فإن فيه من الدرر التي لم تُكشف لحد الساعة بتتبع كلامهم بدقة وتريث بعيداً عن العجلة والتسرع، ليكون العمل جاداً مثمراً، خاصة إذا كان بحثاً أكاديمياً في "أطروحة دكتوراه"، واقترح فكرة "منهجية جمعية العلماء في تربية طلاب العلم"، فإنه موضوع جيد.

7. قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي جمال الدين. (1444هـ). لسان العرب (المجلد ط3).
- (الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، المحرر) دار صادر.
- أبو محمد محمود بن أحمد العيني بدر الدين. (د ت). عمدة القاري شرح صحيح البخاري.
- (عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي وصورها دور أخرى مثل دار الاحياء التراث العربيو دار الفكر بيروت، المحرر)
- الابراهيمى محمد البشير. (د ت). الآثار. (جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، المحرر) دار الغرب الإسلامي.
- الألباني محمد ناصر الدين. (1415هـ-1995م). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. الرياض: مكتبة المعارف.
- الألباني محمد ناصر الدين. (1431هـ-2014م). جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة.
- (صَنَعَهُ شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، المحرر) صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية.
- الألباني محمد ناصر الدين. (بلا تاريخ). صحيح جامع الصفحة. المكتب الإسلامي.
- الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد. (1412هـ). المفردات في غريب القرآن (المجلد ط1). (المحقق: صفوان عدنان الداودي، المحرر) دمشق- بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. (د ت). موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة. مصر.
- محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله. (1422هـ). صحيح البخاري (المجلد ط1). ((تحقيق جماعة من العلماء (الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الميرية ببلاق مصر 1311هـ، بأمر من السلطان عبد الحميد الثاني: ثم صورها بعنايته زهير الناصر) مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمود فؤاد عبد الباقي والإحالة لبعض المراجع المهمة البخاري)، المحرر) بيروت: دار طوق النجاة.
- مذكور أحمد علي. (2001). مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها. دار الفكر العربي.